

بحار الأنوار

[117] أي من دركات جهنم التي هي أبدان الحيوانات، وكذا في قوله " فهل إلى خروج من سبيل (1) " وقوله تعالى " ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون (2) " وفي قوله تعالى " وما من دابة في الأرض - الآية - (3) " معناه: أنهم كانوا مثلكم في الخلق والعلوم والمعاش والصناعات، فانتقلوا إلى أبدان هذه الحيوانات، وفي قوله تعالى " كونوا قردة خاسئين (4) " أي بعد المفارقة، وفي قوله تعالى " ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم (5) " أي على صور الحيوانات المتنكسة الرؤوس، إلى غير ذلك من الآيات. ومن نظر في كتب التفسير بل في سياق الآيات لا يخفى عليه فساد هذه الهذيان. وجوز بعض الفلاسفة تعلق النفوس بالمفارقة ببعض الاجرام السماوية للاستكمال وبعضهم على أن نفوس الكاملين تتصل بعالم المجردات، ونفوس المتوسطين تتخلص إلى عالم المثل المعلقة في مظاهر الاجرام العلوية على اختلاف مراتبهم في ذلك، ونفوس الاشقياء إلى هذا العالم في مظاهر الظلمات في الصور المستكرهة بحسب اختلاف مراتبهم في الشقاوة، فيبقى بعضهم في تلك الظلمات أبداً لكون الشقاوة في الغاية، وبعضهم ينتقل بالتدرج إلى عالم الانوار المجردة. الثالثة: أن النفس لا تفنى بفناء البدن. قال في شرح المقاصد: فناء البدن لا يوجب فناء النفس المغائرة له مجردة كانت أو مادية أي جسماً حالاً فيه، لان كونها مدبرة له متصرفه فيه لا يقتضي فناءها بفنائها، لكن مجرد ذلك لا يدل على كونها باقية البتة، فلهذا احتج في ذلك إلى دليل، وهو عندنا النصوص من الكتاب والسنة وإجماع الامة، وهي من الكثرة والظهور بحيث لا يفتقر إلى الذكر. وقد أورد الامام في المطالب العالية من الشواهد العقلية والنقلية في هذا الباب ما يفضي ذكره إلى الاطناب وأما الفلاسفة فزعموا أنه يمتنع فناء النفس.

(1) المؤمن: 11. (2) المؤمنون: 107 (3)

الانعام: 38. (4) البقرة: 65. (5) الاسراء: 97.